المثقف العربي بين الأيدلوجي والمعرفي

الأستاذ الدكتور
نعمة محمد إبراهيم العرباوي.
المدرس الدكتور
حسنين جابر حيدر الحلو.

المقدمة :

البحث عن صيغة فكرية مقاربة لواقع الانسان تحتاج منا الى تعمق في اكثر مسائلنا العالقة بين محنتي الايدلوجي والمعرفي التي توجنا بحثنا بعنوان خاص بهذا الامر ، ولاسيما ان المثقف يعيش ما بين عزلة مجتمعية ومابين هوة حضارية ، لان الثقافة التي تواجه المعاصرة في وقتنا الحالي هي ثقافة متحولة أو متحركة كما يسميها البعض لأنها كانت سائرة على افكار في الماضي وجاءت للحاضر لبناء شخصيتها الجديدة، والثقافة التي يحيل إليها لفظ (مثقف) في خطابنا المعاصر ليست هي الثقافة كما تعلم من هذا اللفظ في الخطاب العربي القديم باعتبار تطور الإنسان في مفهومية الحضارات القديمة والحديثة والمعاصرة عبر الابعاد الحضارية لجماعة ما يقابلها مفهوم خطابي منزل منبعث من المخاطبة الحصرية للخصوصيات المتعددة للأقوام التي عاشت في تلك الحقبة عن (نوح وعاد وثمود) وغيرهم لينتهي هذا الخطاب المنزل إلى خطاب آخر يحاكي الناس في عصر العالمية الدينية ذات الابعاد الإنسانية في فهم الواقع البشري.

إذ كان التصور الشائع عن الحضارة العربية وما فيها من ثقافات تصويرهم كشعب بدوي يعيش في صحراء واسعة ويستخدم الجمل كوسيلة وحيدة لمواصلة هؤلاء كما يقول البعض: الاعراب البدو بطبيعة الحال شغوفون بالغزو والتعصب والسلب، وهي رؤية قام بها اساتذة في علم الاجتماع، ولاية كاليفورينا، باعتبار صورة الإسلام وحضارته وثقافة مثقفيه رسمت على انها تؤكد على العنف وحب القتال. فنأتي هنا ونحلل قول الغرب من ثقافة العرب..

أولاً: ان تصويرهم العرب كشعب بدوي يعيش في صحراء واسعة ومكثرون بالغزو وغيره فهل هذا يعني انهم لا يأخذون بمفاهيم التعليم مثلاً –لأن البداوة لا تمنع الإنسان

في التعليم وكذلك الصحراء باعتبار اغلب شعراءنا العرب كانوا يذهبون للبادية للهدوء وطلاقة اللسان ولعل قول ابن خلدون: (العلوم تكثر حين يكثر العمران وتعظم الحضارة) كان ضمن إطار تطوير المجتمع إلى الافضل.

ثانياً: إن الإسلام كعقيدة تحب الحرب والقتال حتى عند مثقفيهم، وهذا القول يحتمل احتمالين:

١- ان الإسلام أمر بقتال اعداء الله ورسله فقط وهو لا يصرح بانتهاك النفس الإنسانية حتى على غير ملة الإسلام.

٢- ان بعض من الذين يسمون انفسهم مثقفين في إطار الحضارة العربية ليست لهم قدرة على رد الاسئلة والانتقادات الدينية باعتبار ان عدم الرد يحتل ثقافة الشفافية مما أدى سلباً إلى وقوعهم في متاهات الحاضر ومنزلقات المستقبل ، واما مشكلة توزيع المهام الفكرية على اكثر من متصدي لهذا المجال ليكون قادراً على وضع النقاط على الحروف في مواجهته لهذا المعترك لابد له من وقفات ، وهنا لابد أن نفهم بأن الحضارتين العربية الإسلامية والغربية لكل منها تاريخ يعمل بمعطيات ولكن مجتمعنا الإسلامي داخل حضارته فرض عليه ان يكون رسالياً اذ لا يمكن ان يكون كذلك واقعاً –إذا لم يشعل هذا المشعل- وإذا ظل سادراً في الدروب المظلمة ومغموراً بالانحراف والتمرد على طبيعة الوجود والحياة فلا يستخف ان يعمل هذا المشعل داخل الحضارة.

والذي نحتاجه اليوم من مثقفينا ان يقوموا بصياغة الحياة العلمية وقولبة المواقف اليومية على اساس الإيمان بالله، و بالإحسان وأن لا يركع أمام هوى الانحراف لأن المجتمع عند ذلك لا يرحمه لأنه داخل مجتمع رسالي حضاري.

بينما الحضارة الأخرى باتت تعيش حالة ضياع وأصبحت تئن وطأة الانحراف والشذوذ والفراغ الحضاري التي اعمقها مظاهر المدينة الحديثة وآخرها نار الثورة الجنسية اذ هدته الصراعات البهيمية (العصبية والوجودية والبرجماتية) مما عملت على تهديد الوجود الإنساني والأخلاقي والأفكار الإنسانية –حتى المجردة منها بالفناء والفناء الكامل لذلك وضعت في هذه مناهج فكرية تحت مسمى فلسفة ما لإنارة جانب في طرف المعرفة والوصول إلى غاية ولكنها وقعت تحت طائلة الخطأ في الوصول الى مناهج

متكاملة للفكر يمنع من الظلالة والخطأ ويعود ذلك إلى عدم وعي مثقفيها بمفاهيم الجذور الحقيقة لمشكلة المعرفة والمشكلة الحضارية.

المبحث الأول

أبعاد المثقف.

ان الفرد داخل المجتمع يحتاج الى مورد ثقافة حتى يستطيع التواصل لان مفهوم التواصلية لآياتي عبر ثقافة واسعة ومترامية الاطراف ، وهذا الامر ان دل فأنه يدل على ضرورة ايجاد حالة من التعشيق الثقافي حتى تتمم المرحلة بكليتها ،فالخوض في ثقافة ما يعني خوض في كل تفاصيل الحياة وتفرعاتها وما ينتج عنها ،حتى نصل بالضرورة الى اظهار ثقافة كلية باعتبارها محددا أساس لشخصية الانسان يظهر منها سلوكا او نماذج السلوك بوصفها صناعة حياة وهذه الصناعة المستمرة والمستقرة هي التي تشكل العالم كونه قادر على اضافة الوعي والانطلاق من التجديد واخضاعه في السيرورة الحياتية ضمن دورتها التكاملية [١] ، التي تحتاج الى تطور تلقائي بين فترة واخرى حتى يتم ايجاد امكانية فعلية لرواج الثقافة وانتشارها وهذا لا يكون الا من خلال ابعاد وقدرات معطاها الخارجي ، بحيث كلما كانت الجاذبية الثقافية اوسع كانت منتشرة بأبعادها اكثر مرة يحصل داخليا وهو مهم لأنه يشاطر المثقف في اليات تواجده داخل اصل المنظومة ، وتارة تكون خارجية تعمل على تكوين شريط مفاهيمي يعمل انتاجيا لأفكار قد تكون غير مقبولة ولكنها بعد حين تعمل على الاستمرار من خلال تقنية واسعة [٢]، وهذه التقنية لا تتم الا من خلال عدة مراحل :

المرحلة الاولى : مرحلة ايجاد المشكلة الثقافية .

المرحلة الثانية : مرحلة هدم المرتكزات الخاطئة .

المرحلة الثالثة : مرحلة فرز الثقافات الطارئة (الوافدة).

المرحلة الرابعة : مرحلة تصحيح الخطأ (البناء المرحلي).

المرحلة الخامسة : مرحلة الاستمرارية في توجيه الخطاب ووضع الفعل مكان القول (الفعل التواصلي)[٣].

فالثقافة اليوم هي ثقافة مثمرة مازالت تؤثر بقطاع كبير من العرب الذين يتشبثون بشبه الحل لا الحل نفسه ، لذلك تجد الثقافة كمفهوم عام ثمرته الحضارة بجوانبها العقلانية تقيم البعض وتدافع عنه وتتواجد قيمه الثقافية ضمن اشكال تتواصل لخدمة المفهوم الحيوي (وتتعدد الثقافات وتتنوع ، اما الحضارات فهي قليلة ولم تتجاوز طيلة التاريخ حدود العشرين ونيفا)[٤]وهذا التعدد لم يؤثر تأثيرا مباشرا بقيام حضارة او حيلولتها مما يدل على ان الثقافة هي ركيزة وعي بشري رغم انتقالها من مكان الى اخر وتغير اللغة وبعض المعطيات الاخرى [٥]، الا انه تبقى محافظة على حيثياتها الفعلية في اصل التكوين .

المبحث الثاني

هل هناك ثقافة عربية

نعم ، هناك ثقافة عربية متجذرة وقديمة ولها تحقيب يطول الشرح عنه ولكن سأختصر اذ ان الامة العربية كانت ومازالت مبتلية بمتغيرات على المستوى الثقافي والاقتصادي والسياسي جعلته يكون رأي عام حول المنظومة يعمل على تكريس العمل التراتبي حول مفهوم تشكل الهوية العربية التي اريد لها الضياع مما ادى الى ان يكون الفرد العربي داخل منظومته كفرد لديه وظيفة يسعى الى تحقيقها ومحاولة ايجاد الاثر (التراث) ومحاولة خلق المؤثر (التطبيق المعاصر) وهذا لا يكون الا بجدولة فعلية تراتبية حسب التأثير الزماني ففي بداية الحضارة العربية نجد ان التكوين بدء لضمان بقاء الحضارة ضمن اطارها الثقافي ، بحيث نجد ان هناك ثقافات طرأت على الساحة العربية ويمكن بعد التوغل في محتواها الفكري ان اقسمها الى :

١- الثقافة البيضاء: وهي الثقافة العقلانية التي تعمل على ايجاد تجربة لتطبيقها في ارض الواقع (كالثقافة القيمية السلوكية).

٢- الثقافة السوداء : وهي الثقافة التي تعمل على الجانب الميتافيزيقي لتوهم العقول ان هناك بعدا اخر يعمل (كالثقافة المبتنية على الدين الزائف)[٦]

٣- الثقافة المزيجية : وهي الثقافة التي تمزج بين الفيزيقي والميتافيزيقي بحيث تجعل المقابل يتوهم بين الفكرتين او الثقافتين ولا يمكن ان تجد حقيقة بينهما [٧]

وهذه الثقافات يمكن ان نستخلصها من الواقع الذي نشاهده في الساحة العربية لان (رؤية تشخص الثقافة العربية على هذا النحو وتأخذها من هذه الزاوية لهي رؤية كفيلة بكل تأكيد بأن تشرع لقيام تفسيرات ثقافية – او ثقافوية– للواقع الحضاري العربي المتردي في جميع ابعاده ، ذلك ان هذا الواقع العربي يغدو في سياق هذه الرؤية انعكاسا للأنماط الثقافية العربية السائدة ، ومن ثم فأن الازمة الحقيقية كامنة في هذه الانماط او الابنية الثقافية التي لم تكن لتفرز الا واقعا متأزما ومترديا)[٨]، من قبيل المشاكل التي تظهر بين الفترة والاخرى لفهم بعض متطلبات الحالة الفكرية ، ولعل من يطرق عليه السؤال يذهب الى عدة اتجاهات لفهم السؤال ، ولكن اقول ان ثقافتنا العربية عانت ما عانت في مجمل مسيرتها الثقافية وتعرضت لشتى انواع الضغوط من عصر الترجمة والتدوين الى يومنا هذا ، ونجد ان الثقافة العربية لها مميزات لها خاصة تنفرد بها اذ خلقت ثقافتها بنفسها في بادئ ذي بدء (وذلك لان كل مجتمع تتميز ثقافته بطابع خاص ، ومثلما لا توجد شخصيتان متطابقتان تطابقا كليا، لان الثقافة الواحدة تصنعها مجموعة من الشخصيات)[٩]،هذه الشخصيات حسب فهمي اما :

- قبلية: أي ان القبيلة لها دور في تكون الثقافة المحيطة حولها .
- بيئية : أي البيئة هي التي كونت ثقافة .
- دينية : وهذا امر موجود حتى قبل ظهور الاسلام ، وجود العديد من الديانات التي ظهرت في العرب وخلقت ثقافة [١٠].
- حضارية : هنا نلاحظ بعض المفاهيم (اذ اقترنت كلمة ثقافة منذ اوائل القرن الثامن عشر بشقيقة لها هي كلمة حضارة وكثيرا ما نجدهما متتالين في نصوص تلك الحقبة وقد يكون المقياس مدى التقدم)[١١]،وهذا واضح فهذا ممن يمكن ان نطلق عليه القادم الجديد أي يمكننا بصورة من الصور ان نستفاد منه أي من تقدمه والتفاعل معه ضمن اطار الحضارة [١٢]، أي بمعنى اخر يمكن ان نفهمه من هذه التعدديات الثقافية في عالمنا العربي (ان الثقافة جزء لا يتجزأ من الهوية الوطنية والقومية في منظور حضاري يربط جدليا بين الماضي والحاضر والمستقبل ، وحيث ان الثقافة تنطوي على مهن حضارية ، فأن الامة العربية تمتلك قصب السبق في تفعيل معنى الثقافة وامتلاك مقوماتها)[١٣]، وهذه المقومات في حقيقتها

هي التي تخضع هذا المجموع الى تكوين ثقافة او هوية ثقافية عربية قادرة على تعميق جذرها الحضاري رغم انها تعرضت الى عدة محاولات منها :

أ- محاولة الغاء الهوية الوطنية والقومية : من خلال تدمير بنى ومؤسسات الثقافة .

ب-الغزو الثقافي وهذا الغزو خطير جدا لأنه يصيب البعد التكويني للامة العربية من خلال وجودها الاخلاقي والانساني والديني .

ت-قهر حقوق الانسان : من خلال كبت كل متطلباته الممكنة الحصول كالحرية والسعادة والآراء والافكار المعقولة .

ث-الحصار الشامل : وهو غلق الابواب على البلاد العربية بالتواصل مع المحيط والعالم الخارجي [١٤].

ان مطالعة واضحة لثقافتنا العربية يجدها ثقافة عميقة ولها عدة امدادات فكرية وعالمية منها (الحضارات القديمة) ، منها (الديانات السماوية) منها (الديانات الوضعية) ، ولعل الاسلام جاء ليؤطر ثقافتنا العربية بشمولية تامة وبأفق حضاري اوسع .

المبحث الثالث

ارتباط الأيدلوجية بالثقافة .

منذ بدء ظهور الثقافة على الساحة العربية نجد ان هناك ارتباطات ايثوسية[١٥]في داخل المفهوم العربي كون ان الاتنوغرافيا[١٦] اعدت مجالات واسعة كثيرا بالإنارة المعرفية ضمن قضايا التقليد الثقافي وصموده امام حركة التغير والتحديث والفعيل ، لان اكثر الباحثين اهتموا بعملية الانتقال الثقافي من شكل الى اخر (عبر النماذجية)، ومحاولة الكشف عن القوى التي تعرقل وتقبل عناصر التحديث دون الاخر ، لذلك وجب ان نشاهد عدة ثقافات ونحللها عناصريا وطبائعيا ونشاهد استمرارها وتفسيرها لحركة التغيير ضمن مجالات حياتية مختلفة [١٧]، تعمل فعلا ضمن اطارها المفاهيمي الفعلي والكلي الذي يحدد اراء مختلفة في كيفية سير العلوم نحو طاقة استيعابية كاملة لمحتوى المفهوم من خلال الارتباط الثقافي :

اولا: الارتباط الاخلاقي .

ثانيا : الارتباط النافع .

ثالثا: الارتباط الصائب:

فالفكرة هنا هو ايجاد ابتناء لقيم الرسالة العالمية للثقافة ومؤسساته ، تحتم عليه ايجاد نتيجة منطقية قادرة على ان توصل الفكرة لأكثر من حالة مغايرة لان قيام عالم متعدد الثقافات امر موجود ولايمكن ان ينكر لأنه امر حضاري حتى بعض الامبراطوريات رضخت له ، لان الامان العالمي لا يمكن ان يكون الا من خلال تعدد الثقافات ، بحيث تمثل بالفترة السابقة صدام وصراعات بين اكثر الحضارات مما ادى الى تهديد للسلام العالمي وهو يتم من خلال نظام عالمي فيه اساسيات التعايش بين الحضارات وهو وقاية مضمونة من حرب عظيمة ، ونتيجتها ان هذه العالمية ليست حقيقة معطاة وجاهزة ، بل هي تعاون ثقافي او تلاحم ثقافي وهو حوار وتواصل بين الثقافات لأجل ادراك الذات وادراك الاخر ، لان المهمة الاساس الملقاة على عاتق ثقافاتنا بتنوع اتجاهاتها هي محاولة ايجاد ترابط مفروض فرضا بين ثقافات العالم الى ترابط مقصود متكافئ منشود بكل الياته الايدلوجية وغيرها حيث التمحورات الممنهجة[١٨]، التي ترتبط بمفاهيم تحدد هذا النهج المتكافئ او غيره (عندئذ تذهب الاديان لاصطياد معالم ثقافية جديدة ، ولاسيما منها المستخرجة من الثقافة الشابة[١٩])[٢٠]، التي تعمل على المواجهة الواعية عندما (يولد الوعي في العالم كما ولد العالم في الوعي (الوعي الالهي) ، ولذلك هو جزء جوهري من واقع هذا العالم ، بذلك المعنى الذي نستبعد فيه الحديث عن المادي واللامادي بوصفه من مخلفات العلم القديم وثنائية الأنطولوجية ، يساهم في تنظيمه وتشكله ، ولولا ذلك الاسهام المتبادل لا يمكن ان نتصور وجود هذا الانسجام بين وعينا الذاتي والعالم الذي نصفه بالخارجي جزافا)[٢١]، لأنه يمثل عالم خارج عن الذات أي عالم العمل الخارجي وعالم العمل الداخلي ثقافيا فكريا علميا أي منحى لان العلاقة بين الدين واي عمل تجدها علاقة بين عمل تعبدي أي الهي وعمل تسيدي بشري ، وهناك مطالبات بأن يكون العمل الالهي مفضلا على العمل البشري ، موضوعا ضمن مقتضيات اربعة اعتقادية وقيمية وقواعدية ونماذجية حتى يتسنى لها ان تشكل حالة من الاطوار التي تخلق فكرا مناصيا (الهيا) ضمن :

- طور الاقرار بالعمل الديني .
- وطور الانكار للعمل الديني.
- وطور الاعتبار المجرد للعمل الديني .[٢٢]

ان وجود هكذا اطوار ، كما بينها الدكتور (طه عبد الرحمن) لا تخلوا من فائدة ولكن لابد ان اقول ان هناك مفاهيم تخص هذه الاطوار ، طور الاقرار بالعمل الديني اذا كان منسجما مع متطلبات المرحلة الثقافية لا اعتقد انه يولد مفادا تفكيكيا بين الدين والثقافة ، الاصطدام يكون عندما يسير العمل الديني في واد والثقافة المرحلية في واد اخر ، فالإقرار يكون من الاشخاص انفسهم الذين يعيشون المرحلة والجو الثقافي المحيط بهم لابد ان يكون مقدرا لهذا العمل بكل تفاصيله ، والطور الثاني حسب الدكتور هو طور الانكار ، واعتقد ان التنكر للعمل الديني لم يأتي جزافا بل هناك الكثير من القضايا التي عملت على تكوين رأي عام كامل وشامل واوجد ردت فعل الشارع على هذا المفهوم ، من قبيل عدم الاستماع الاخر كونه لا يمثل المنظومة الدينية حتى وان حمل ثقافة وكذلك وجود جو (بيروقراطي)[٢٣]داخل المنظومة الدينية عملت على ان يكون جو مغاير لما يريده اصحاب التمثل الديني في أي وجود من الوجودات التي ظهرت بها هذه المعطيات والطور الثالث هو مهم ايضا طور الاعتبار وتعتقد ان من متممات سير أي عمل ثقافي هو الاعتبار من سير الاخرين سواء كانوا داخل المنظومة الفكرية او داخل المنظومة الزمانية او خارجهما طبعا [٢٤]

المبحث الرابع

ثقافتنا بين الثبات والتحول .

ان المتمعن في ثقافة العرب يجد ان لها بعد تاريخي عريق لا يمكن ان يتجاهله احد ، وذلك كون ان العرب اصحاب فكر وعقل وثقافة اعطت للمجموع البشري مسارات او اقول حددت مسارات ضمن اطارها التراتيبي ، حيث ان هناك اتصالات تحدث بين الثقافة نفسها و هناك فجوات تحدث بين الثقافة نفسها وبين الاختلاف في المستويات والتي ان نظرنا اليها نظرة تحليلية نجد انه لا يمكن التمييز في الكثير من معالجة بعض المفاهيم والنظريات في اذا كانت هناك تجربة نفسية خاصة للفرد داخل ثقافته [٢٥]،والتي

يجب ان تؤسس على بنى واضحة ضمن ثقافة يفهمها المجموع البشري (وبالتالي لا يمكن للبنى الفوقية المتمثلة في السياسي والقانوني والديني والفلسفي والادبي والعلمي والاخلاقي ان تنفصل عن البناء الاساسي التحتي بل هي تعبير وانعكاس له ، وجود البناء الاساسي شرط ضروري لوجودها)[٢٦]، واجد ان التأثيرات التي تكون فوق البناء هي من قبيل التعرض للثوابت وتحاول ان تجد لها طريقا جديدا أي بمعنى انها تصعد على الاصل ثم تبني مقومات جديدة لها ، أي ان الثابت ثابت بكل اوضاعه لا يمكن ان يتغير الا بشروط ، والثابت كمحمول يتمتع بثلاث صفات ذاتية أي ملاصقة له من قبيل الاستقرار وكذلك الوضوح وايضا الصحة ، فالثابت اذا هو المثال ، والثوابتية هي المثل في كل الفلسفات التي تؤمن بأن وراء الواقع عناصر خالدة تحرك الاشياء ومايجري على الارض [٢٧]، وهنا يجد الباحث ان في الواقع قضايا ثابتة لا يمكن تحريكها ابدا الا لضرورة ، فالثوابت كثيرة في نظري القاصر (كالدين) ثابت (كالنص) ثابت ، هذه المفاهيم الثابتة لا يمكن تغييرها بأي حال من الاحوال وانما قلت قبل قليل الا بشروط او لضرورة فهذا ان دل عل شيء فإنما يدل على وجود حالة من حالات الارتكاز الفعلي لبعض التفاسير التي تحاول أن تفسر (الدين) او (النص) وهذا ايضا يحتاج الى وقفات حتي يسد هذه المفاهيم بكل تجلياتها ، اما المتغير ضمن الاطار الثقافي فله عدة اوجه ، واذا اردنا ان نفهمه لابد ان نفهم معنى المتغير ، وهنا المتغير هو ما يمكن او يستطيع التغير او ما يمكن تغيره او هو نزوع الى التغير ، او الانتقال من حالة الى اخرى [٢٨]، وهذه الحالات حسب نظري ضمن متطلبات البيئة [٢٩]المعاشة أي لا يمكن حدها بزمان او مكان او علم وهي تطرأ على الحياة واحوال الحياة وان بدا هذا الامر نسبي في واقع متغير فإنه لا مفر من تعرضه الى التغيرات[٣٠] ، وفي ثقافتنا العربية تجد هذا الامر بغاية الوضوح ولايمكن ان نفهمه الا بفهم متطلبات الوجود ، أي وجود الوجود الواضح لا الوجود الغامض الذي لا يصلح فيه منطق عقلائي لا يدخل في اشكالاته ولايعنيه من خلال ايضاح مفهوم (من اين والى اين وما مغزى الحياة) [٣١]، في ثقافتنا العربية تجد المثقفون خائفون ، لانهم بكل صراحة يعتبرون الحياة عبارة عن بضاعة هشة عرضة للعطب ومحفوفة بالمخاطر ، وهذا ينطبق انطباقا واضحا على مفاهيم الاستقرار الثقافي [٣٢]، أي اننا بحاجة الى ثقافة واضحة المعالم لا كل يوم في حال فهي منتقلة بين فترات مختلفة تارة بين الاصالة وتوغل فيه بشدة

وتارة اخرى تذهب الى الحداثة وتوغل فيها بشدة ، وهذا الامر ايضا يضعك في تيه من امرك وان تشاهد اختلاف الثقافة العربية ، ولعل ان الثابت في ثقافة الامة والذي سارت عليه هي الاحتفاظ بماضي السابقين ومكاسبهم وكل ما جاءوا به من انجازات ووضعها ضمن حالاتها الحضارية البعض استفاد من هذا أي الثقافة التراثية وجعلها خطوة أساس لفهم متطلبات الحاضر [٣٣]، وهذا في اعتقادي انه عين الصواب لان التأسيس لثقافة يمكنها ان ترصد الواقع بمتغيراته هذه ثقافة عالمية ولها دور بارز في رصد المتغيرات الحاصلة .

الخاتمة واهم النتائج :

بعد استعراض اهم ما جاء في هذا الموضوع كان ولابد ان نقف عند قضية مفصلية مهمة الا وهي قضية التعامل ضمن سياقات الثقافة في واقعنا اذ تعد الثقافة من أهم وسائل الاعلام عن طبيعة النظام الاجتماعي لكل مجتمع، ومتابعتها باطار حقيقي متداخل مع اكبر نسبة مع افراده، لأنها تخدم المجتمع عندما تمكن الجمهور من الاطلاع على النواحي العلمية والاجتماعية في مكان ما، تستطيع بفضل ادراج هذه الوضعية الثقافية وبشكل مدروس أن تحقق نتائج مطلوبة في مجالي العلم والعمل، ولكن مما يبدو ان مركز النظام الاجتماعي لم يفد الا قليلا من رفع نسبة هذه الثقافة لجعلها وسيلة له، وعلى الرغم من ان أي شخص في مجتمع ما يستطيع ان يتأقلم مع ثقافته ولكن هل تستطيع الثقافة ان تدخل الى المجتمع وتؤثر بالفرد من دون متاعب وأذى، وهناك ثمة اسلوب تستطيع به الثقافة ان تدخل المجتمع بدون أذى.ولاسيما إن مركز الثقافة الشرقية في مجتمعنا هو نابع من فكر مجتمعنا ونابع عن اصالته ولا يمكن للغير التعالي عليه حيث ان الثقافة الشرقية يجب ان تكون موحدة بين دول الشرق وهي الدول المحصورة بين الهند والصين وما يسمى الشرق الاوسط كلهم مطالبون بحفظ هذه الثقافة التي هي هياكل اجتماعية وانسانية قائمة يمكن الاستفادة منها لغرض تعزيز الواقع بين الاقطار العربية وتوسيع دائرة المنهجية للوصول الى التكامل الفكري بينها عن طريق التخطيط الذي يسير على اساس الانشطة العامة (والمشتركة) من اجل تحقيق نجاح الهدف الاني في تحقيق ايجاد ثقافة شرقية حقيقية تستحوذ على قدر كبير من اصالة مجتمعنا بمفهومه

الانساني، وهنا يجب التأكيد على ان ثقافات الشرق كلها تسير في وجهة نظر واحدة. مؤداها هذا الذي اسلفناه لأن للكون روحا واحدا ازليا ابديا. تنبثق منه هذه الافراد لتقيم على اسطح الظاهر حينا ثم تعود فتندمج كما كانت في ذلك الروح الواحد الخالد وان هذه الكائنات التي تعيش ضمن هذا الاطار الاجتماعي ومن خلال حيثيات الثقافة الشرقية التي لبثت ان تعيد ما اخرجته الى جوفها من جديد، لأنها جعلت الفضيلة والرذيلة ضدين لا يجتمعان، كالجمال والقبح والتقوى والفجور: حيث ان الثقافة الشرقية الاصيلة النابعة من رسالة الانسان لا يوجد في جوفها الغضب والجشع والفتك والاجرام. بل هي صورة معبرة عن روح العالم وهو في سكونه وصمته.

وهنا لابد من حلول ناجعة منها:

١- التعمق في الواقع لفهم مشكلاته عن طريق هدم بعض المركزيات التي اخطأت في وضعها بين موروث خاطئ وحديث وافد، وعدم الخلط بينهما.

٢- تعدد الثقافات يعني تعدد في المتلقي والشخصيات مما يجعلنا بين فرضيتي المقدس والعادي، لأنها تبدأ قبلية وتتمركز بيئيا وتتقوقع مجتمعيا .

٣- يجب افشال محاولات الاخر بما يملك من قبيل الغزو الثقافي ولاسيما في مجالي التربية والتعليم .

٤- خلق جو ثقافي قادر على فهم متطلبات الحالة العربية وتضامنها في داخل المجتمع بمختلف نشاطاته وتعاملاته.

٥- إيضاح مفهوم المثقف العربي الباحث عن مغزى للحياة بتجلياتها المختلفة بعيدا عن الخوف من الموجود او المجهول .

Abstract

The search for an intellectual formula approach to the reality of man needs us to deepen in the most outstanding issues between my ideological and cognitive challenges, which culminated in our research on the title of this matter, especially since the intellectual lives between the isolation of the community and the point of civilization, because the culture facing contemporary contemporary mutant culture Or a mobile as some call it because it was on the ideas of the past and came to the present to build a new character, and culture, which refers to the word (cultured) in our contemporary speech is not the culture as you learn

from this word in the ancient Arab discourse, Modern and contemporary across the cultural dimensions of a group corresponding to the concept of a house speech emanating from the exclusive address of the variousities of the people who lived in that era from (Noah and Wa'd and Thamood) and others to end this speech home to another speech that mimics people in the era of world religious religious dimensions of human understanding of human reality .

The common perception of Arab civilization and its cultures as a Bedouin people living in a vast desert and using sentences as a sole means to continue them, some say, is that the Bedouins, of course, are passionate about invasion, intolerance and looting, a vision made by sociologists in California, The image of Islam, its culture and the culture of its intellectuals were painted as proof of violence and love of fighting. Here we analyze the words of the West from the culture of the Arabs.

First, that their portrayal of the Arabs as a Bedouin people living in a vast desert and frequent invasion and other, does this mean that they do not take the concepts of education, for example - because the Bedouin does not prevent the human in education as well as the desert as most of our Arab poets were going to the desert of calm and fluency of the tongue Perhaps Ibn Khaldun said: Which abounds when the urbanization and civilization is greater) was within the framework of the development of society for the better.

Second: Islam as a doctrine of love of war and fighting even when educated, and this is likely to two possibilities:

- ١Islam is commanded to fight the enemies of God and his messengers only and does not declare violation of the human soul even on the religion of Islam.

-٢Some of the so-called intellectuals within the framework of the Arab civilization have no ability to answer questions and religious criticism, since the non-response occupies a culture of transparency, which has led them to fall into the labyrinths of the present and the slums of the future. In order to be able to put points on the characters in the face of this scene must be stopped, and here we must understand that the Arab civilizations of Islam and Western each of the history works with data, but our Islamic community within his civilization imposed it to be a messenger as it can not be a reality - if not He lights it The torch - If Sadra remained in the dark paths and immersed in the deviation and rebellion against the nature of existence and life, it is not underestimated that this torch works within civilization.

What we need today is for our intellectuals to formulate scientific life and shape everyday situations on the basis of faith in God, and charity and not kneel before the perversion of deviation because society does not have mercy on it, because it is within a civilized society.

While the other civilization is living in a state of loss and has become moaning the impact of deviation and anomalies and the vacuum of civilization, which deepened the manifestations of the modern city and the latest fire of the sexual revolution as it was caused by the conflicts of the biological (neurological, existential and pragmatic), which threatened the human existence and moral and human ideas - even abstracted by the annihilation and complete annihilation In these intellectual approaches under the name of a philosophy to illuminate a side in the edge of knowledge and reach to the end but occurred under the error of access to integrated approaches to thought prevents the error and error due to the lack of awareness of intellectuals with the concepts of roots and truth did not The problem of knowledge and the problem of civilization.

هوامش البحث

١- ينظر: احمد ، حسن ابراهيم ، الثقافة المتواترة من ملامح المشهد الثقافي العربي، مؤسسة علاء الدين للثقافة والنشر والتوزيع ، سورية ، دمشق، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٧، ص٩.

٢- ابو القاسمي ، محمد جواد، نظرية الثقافة ، ترجمة ، حيدر نجف ، مركز الحضارة ، سلسلة الدراسات الحضارية، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ٢٠٠٨م، ص٢٣.

٣- اراد الباحث هنا ان يضع تكوين مرحلي لفهم مشكلة الثقافة وهل هي قادرة على استلاب الموضوع الاخر او انها لم تكن في الحسبان الفكري فمن هنا جاءت هذه الثاليات تصرح بعودة الفكر نحو معطى الحقيقة المفرزة / الباحث.

٤- القائمي ، د. علي ، حوار الحضارات في المنظور الاسلامي ، مكتبة فخراوي ، البحرين ،الطبعة الاولى ،٢٠٠٢م، ص١٧.

٥- نصر ، عبد الغفار ، التراث من منظور مختلف ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، سوريا ، دمشق، الطبعة الاولى ١٩٩٩م، ص٤١.

٦- لا يمكن ان يكون هناك دين مرسل من قبل الله عز وجل انه زائف بل التزييف جاء من قبل البشر الذين ارادوا توريط العقلية البشرية ببعض الخرافات حتى يتسنى لهم السيطرة على المجموع البشري / الباحث.

٧-هذا التصنيف من عمل الباحث حيث اراد ان يبين ان هناك ثقافات متعددة داخل التكوين الفكري العربي مما اثر عليه سلبا في اختيار القرارات الاكثر واقعية في عالم متغير.

٨- الحبيب، د. سهيل ، خطاب النقد الثقافي في الفكر العربي المعاصر معالم في مشروع اخر ، دار الطليعة بيروت ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٨م، ص٤٢.

٩- نعمان، د. احمد ، هذي هي الثقافة ، شركة دار الامة للطباعة والنشر ، الجزائر ، ص٢٨.

١٠- هذه التفاصيل من وضع الباحث .

١١- ولد خليفة ، محمد العربي ، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، طبعة ٢٠٠٣م ، ص٢٣.

١٢- شومان، حيدر عبد الله ، الاسلام والعلمانية في العلم العربي ، دار الفارابي ، بيروت لبنان ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٢م، ص٨٦.

١٣- جريو ، د. داخل حسن ن المثقف العربي والتحديات المعاصرة ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، العراق ، طبعة ٢٠٠٤م ، ص١٦.

١٤- جريو، د. داخل حسن ن المثقف العربي والتحديات المعاصرة ، ص١٧.

١٥- الايثوس : وهو مصطلح يقصد به التكوين الانفعالي القيمي الذي يطبع الشخصية العربية ويتمثل في مواقف انفعالية وجدانية تثيرها بعض المعايير والقيم المركزية بنفس الصيغ او بصيغ متشابهة يمكن تعميمها على العرب بشكل عام، ينظر: النوري ، د. قيس ، الشخصية العربية ومقارباتها الثقافية ، المركز العلمي العراقي ، بغداد ، الطبعة الثانية ٢٠١١م، ص٢٣.

١٦- الاتنوغرافيا: علم اجتماعي يصف احوال الشعوب ويدرس انماط حياتهم ومختلف المظاهر المادية لنشاطهم في مؤسساتهم ، وتقاليدهم ، وعاداتهم ، كالمأكل والمشرب والملبس وغيرها من الامور ، ينظر : صليبا ، د. جميل ، المعجم الفلسفي ، ج١، ص٣٦.

١٧- ينظر: النوري ، د. قيس ، الشخصية العربية ومقارباتها الثقافية ، ص٢٧.

١٨- الخولي ، اسامة واخرون ، العرب الى اين ، ص٧٥-٧٦.

١٩- نعم ، ان مفهوم الثقافة الشابة هو من المفاهيم التي يمكن ان نعنونها تحت هذا المعطى كون ان الشباب هم اكثر عرضة من غيرهم للتغيرات الثقافية ، فتارة تجدهم يدخلون من الدين واخرى من الفكر وثالثا من الثقافة والعقيدة / الباحث.

٢٠- روا ، اوليفيه ، الجهل المقدس زمن دين بلا ثقافة ،ترجمة ، صالح الأسمر ، الطبعة العربية ، دار الساقي ، بيروت ، لبنان ، ص٣٥.

٢١- الجابري ، د. صلاح فليفل ، فلسفة العقل التكامل العلمي والميتافيزيقي، الرابطة العربية الاكاديمية الفلسفية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٢م، ص٢٤.

٢٢- عبد الرحمن ، طه ، سؤال العمل بحث عن الاصول العملية في الفكر والعمل ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، الطبعة الاولى ٢٠١٢م، ص٢٥٢-٢٥٣.

٢٣- البيروقراطية : كفلسفة هي حكم المكاتب وتحكم المكتبيين وسيطرتهم على نظام العمل ، وتعني ان السلطة التنفيذية في هؤلاء الموظفون المنوط بهم مختلف انواع الاعمال الادارية والوظيفية ، وتنهض على كواهلهم استمرارية دولاب العمل في الدولة: ينظر: حفني، د. عبد المنعم ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، ص١٦٨.

٢٤- هذا ما اراد الباحث ان يوصله لإتمام البحث على ان يكون هناك ثلاث مراحل :

- مرحلة الاعتقاد.
- مرحلة الانكار .
- مرحلة الاعتيار .

وهذا في المجال الثقافي ، والدكتور طه عبد الرحمن صنفه في المجال الديني .

٢٥- ينظر : بركات، حليم ، الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ،٢٠٠٦م ، ص٥٧.

٢٦- عماد ، د. عبد الغني ، سيسيولوجيا الثقافة المفاهيم والاشكاليات من الحداثة الى العولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٦م، ص٦٨.

٢٧- ينظر : سعد د. حسين ، الاصولية الاسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغير ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى ٢٠٠٥م، ص٤٩-٥١.

٢٨ صليبا ، د. جميل ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، مطبعة ذوي القربى ، قم ، ايران ، الطبعة الاولى ، ١٣٨٥ش ، ج٢، ص٣٣.

٢٩- ورد عند الدكتور جميل صليبا في مفهوم المتغير (تغيرات بطيئة) و (تغيرا ت مفاجئة) ، في الحقيقة وحسب تصوري ان الثقافة بعمومتيها والثقافة العربية بخصوصيتها تعرضت الى حملة تغيير على المستويين ، فالأول : البطيء لعله اثر في مسار ثقافتنا العربية وجعلها نكوصيه لفترات مختلفة مما اوقف حالها ولمدد طويلة وكان السبب بعض العقول اغير

المسؤولة والسياسات الخاطئة التي ملات البلاد والعباد جعلت المجتمع ينحى الى التراجع واللامبالاة واللاوعي ، وهذا الامر كثر وللأسف الشديد في عالمنا العربي .

اما الثاني : فهي المتغيرات المفاجئة وهي ما نحتاجه في وقتنا الحالي حتى نفهم ان المجتمع ضمن ثقافته العربية المتأصلة قادر على فهم الحالة ورد الاعتبار وخير دليل على ذلك ما حدث في مصر والانقلاب الذي حصل على الشرعية وموارد اخرى يطول شرحها ويعرض في وقتنا هذا / الباحث .

٣٠- سعد ، د. حسين ، الاصولية الاسلامية ، ص٥٣.

٣١- مجلة الفكر المعاصر ، تصدر عن الدار المصرية للتأليف والترجمة ، رئيس التحرير ، د. زكي نجيب محمد ، العدد((١٦)) سنة ((١٩٦٦))، مقال بعنوان (نجيب محفوظ والثرثرة) بقلم : ابراهيم الصيرفي ، ص٦٩.

٣٢- ينظر : موللر ، هارالد ، تعايش الثقافات مشروع مضاد لهنتنغتون ، ترجمة ، د. ابراهيم ابو هشهش ، دار الكتاب الجديد ن بيروت ، لبنان ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٥م ، ص٣٣.

٣٣- ينظر: محمد ، خليل ابراهيم ، شخصية المسلم بين التراث والوافد ضوابط ومعايير ، مركز البحوث والدراسات ، ديوان الوقف السني ، جمهورية العراق ، الطبعة الاولى ٢٠٠٨م ، ص٣٥.

قائمة المصادر و المراجع

الكتب :

١- احمد ، حسن ابراهيم ، الثقافة المتواترة من ملامح المشهد الثقافي العربي، مؤسسة علاء الدين للثقافة والنشر والتوزيع ، سورية ، دمشق.

٢- ابو القاسمي ، محمد جواد، نظرية الثقافة ، ترجمة ، حيدر نجف ، مركز الحضارة ، سلسلة الدراسات الحضارية، بيروت ، لبنان.

٣- القائمي ، د. علي ، حوار الحضارات في المنظور الاسلامي ، مكتبة فخراوي ، البحرين.

٤- الحبيب، د. سهيل ، خطاب النقد الثقافي في الفكر العربي المعاصر معالم في مشروع اخر ، دار الطليعة بيروت.

٥- النوري ، د. قيس ، الشخصية العربية ومقارباتها الثقافية ، المركز العلمي العراقي ، بغداد.

٦- الخولي ، اسامة واخرون ، العرب الى اين، بيروت ، لبنان .
٧- الجابري ، د. صلاح فليفل ، فلسفة العقل التكامل العلمي والميتافيزيقي، الرابطة العربية الاكاديمية الفلسفية ، بيروت ، لبنان.
٨- بركات، حليم ، الاغتراب في الثقافة العربية متاهات الانسان بين الحلم والواقع ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان.
٩- جريو ، د. داخل حسن ن المثقف العربي والتحديات المعاصرة ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، العراق.
١٠- روا ، اوليفيه ، الجهل المقدس زمن دين بلا ثقافة ،ترجمة ، صالح الأسمر ، الطبعة العربية ، دار الساقي ، بيروت ، لبنان
١١- سعد ، د. حسين ، الاصولية الاسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغير ، مركز دراسات الوحدة العربية.
١٢- شومان، حيدر عبد الله ، الاسلام والعلمانية في العلم العربي ، دار الفارابي ، بيروت لبنان.
١٣-عبد الرحمن ، طه ، سؤال العمل بحث عن الاصول العملية في الفكر والعمل ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب.
١٤- عماد ، د. عبد الغني ، سيسيولوجيا الثقافة المفاهيم والاشكاليات من الحداثة الى العولمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان.
١٥- محمد ، خليل ابراهيم ، شخصية المسلم بين التراث والوافد ضوابط ومعايير ، مركز البحوث والدراسات ، ديوان الوقف السني ، جمهورية العراق.
١٦- موللر ، هارالد ، تعايش الثقافات مشروع مضاد لهنتنغتون ، ترجمة ، د. ابراهيم ابو هشهش ، دار الكتاب الجديد ن بيروت ، لبنان.
١٧- نصر ، عبد الغفار ، التراث من منظور مختلف ، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة ، سوريا ، دمشق.
١٨- نعمان، د. احمد ، هذي هي الثقافة ، شركة دار الامة للطباعة والنشر ، الجزائر
١٩- ولد خليفة ، محمد العربي ، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر.

المعاجم والقواميس :
٢٠- حفني، د. عبد المنعم ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، بيروت ، لبنان .
٢١- صليبا ، د. جميل ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، مطبعة ذوي القربى ، قم ، ايران.
المجلات :
٢٢- مجلة الفكر المعاصر ، تصدر عن الدار المصرية للتأليف والترجمة ، رئيس التحرير ، د. زكي نجيب محمد ، العدد((١٦)) سنة ((١٩٦٦)).